من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا نسأل
الله تعالى ان يسلمنا برحمته ومن الآيات اللطيفة الجامعة بين الرجاء والخوف قوله
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ثم قال في عقبيه وان عذابي هو
العذاب الاليم لئلا يستولي عليك الرجاء بمرة وقوله شديد العقاب ثم قال في عقبيه ذي الطول
لئلا يستولي عليك الخوف بمرة وقوله شديد العقاب ثم قال في عقبيه ذي الطول لئلا يغلب
عليك بمرة واعجب من ذلك قوله ويحذركم الله نفسه ثم قال في عقبيه والله رؤف
بالعباد واعجب منه قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب علق بالاسم الرحمن دون اسم الجبار
او المنتقم او المتكبر ونحوه لتكون الخشية مع ذكر الرحمة ولا تكون الخشية تطير قلبك
بمرة فتكون نحو بها في تامل ويحركك في تسكين كما تقول انما تخشى الوالدة الرحيمة انما
تخاف الوالد الشفيق كما تحذر الامير الكريم والمراد من ذلك ان يكون الطريق عدلا
فلا يذهب الى امن وقنوط جعلنا الله واياكم من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم العاملين انه
الجواد الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **والاصل الثاني** في افعاله ومعاملاته اما
من جانب الخوف فالاول ان ابليس عبد ثمانين الف سنة فلم يترك فيها قيد موضع قدم
الا وسجد لله تعالى فيه سجدة ثم ترك له امرا واحدا فطرده عن بابه وضرب
بوجهه عبادة ثمانين الف سنة ولعنه الى يوم الدين واعد له عذابا اليما ابد الابدين
حتى روي ان الصادق الامين صلوات الله عليه وسلامه راى جبرائيل متعلقا باستار
الكعبة وهو ينادي ويصرخ الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ثم ادم صلوات الله

وسلامه عليه صفيه ونبيه الذي خلقه واسجد له ملائكته وحمله على اعناقهم الى جوار
في بسط فاكل اكلة واحدة لم يؤذن له فيها فنودي لا لا يجاورني من عصاني وامر
الملائكة الذين حملوه ان يهبطوه من سماء السماء حتى وقع بالارض ولم تقبل توبته فيما روي
حتى بكى على ذلك مائتي سنة ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته
في تبعات ذلك الى الابد ثم ان نوحا شيخ المرسلين صلى الله عليه وسلم الذي احتمل
في امر دينه ما احتمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها انه نودي فلا تسألني ما ليس
لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين حتى روي في بعض الاخبار انه لم يرفع
راسه الى السماء حياء من الله سبحانه اربعين سنة ثم ان ابراهيم خليل الله لم يكن
منه الا هفوة واحدة فكم خاف وتضرع وقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين حتى روي انه كان لا يبكي من شدة الخوف فيرسل الله تعالى اليه جبريل عليه
افضل السلام فيقول يا ابراهيم هل رايت خليلا يعذب خليله بالنار فيقول
يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلته ثم موسى بن عمران عليه السلام لم يكن
منه الا لطمة عن حدة فكم خاف وتضرع واستغفر وقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي ثم في زمانه بلعم بن باعورا كان بحيث اذا نظر رأى العرش وهو
المعني بقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولم يقل لنبينا اية واحدة ولم يكن له الا زلة واحدة
مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة وترك لولي من اوليائه حرمة سلبه معرفته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)